

كرمت مغانيها ولطفت معانيها وجمعت بين الضخامة والاحكام مبانيها فهي الفريدة  
تجلى سناها والحريدة تجلى في حلالها الزاهية بجماها المغرب الجامعة لمفترق المحاسن  
لتوسطها بين المشرق والمغرب فتلى يدية بها اجتلاؤها وكل طرفة فاليها انهاؤها وقد  
وصفها الناس فاطنبوا وصفوا في عجائبا فاعربوا وحسب المشرف الي ذلك ماسطره  
أبو عبيد في كتاب المسالك

### ﴿ذكر أبوابها ومراسها﴾

ولمدينة الاسكندرية أربعة أبواب باب السدرة واليه يشرع طريق المغرب وباب رشيد  
وباب البحر والباب الاخضر وليس يفتح الا يوم الجمعة فيخرج الناس منه الي زيارة التبور  
وله المرسى العظيم الشأن ولم أرفي مراسى الدنيا مثله الا ما كان من مرسي كوكم وقلقيوط  
ببلاد الهند ومرسى الكفار بسوداق ببلاد الراك ومرسى الزيتون ببلاد الصين  
وسيق ذكرها

### ﴿ذكر المنار﴾

قصدت المنار في هذه الوجهة فرأيت أحد جوانبه متهدبا وصفته انه بناء مربع ذاهب في  
الحواء وبابه مرتفع على الارض وازاء بابه بناء بقدر ارتفاعه وضعت بينهما الواح خشب  
يمر عليها الي بابه فاذا أزيات لم يكن له سبيل وداخل الباب موضع للجلوس حارس المنار  
وداخل المناريوت كثيرة وعرض الممر بداخله تسعة أشبار وعرض المائط عشرة  
أشبار وعرض المنار من كل جهة من جهاته الاربع مائة وأربعون شبرا وهو على تل  
مرتفع ومسافة ما بينه وبين المدينة فرسخ واحد في بر مستطيل يحيط به البحر من  
ثلاث جهات الي أن يتصل البحر بسور البلد فلا يمكن التوصل الي المنار في البر الا من  
المدينة وفي هذا البر المتصل بالمنار مقبرة الاسكندرية وقصدت المنار عند عودي الي  
بلاد المغرب عام خمسين وسبع مائة فوجدته قد استولي عليه الخراب بحيث لا يمكن دخوله  
ولا الصعود الي بابه وكان الملك الناصر رحمه الله قد شرع في بناء منار مثله بازائه فعاقه  
الموت عن اتمامه

الوقت فارجع وانما تخرج أول حجة على الدرب الشامي فانصرفت عنه ولم أعمل على كلامه  
ومضيت في طريق حي وصلت الى عيذاب فلم يتمكن لي السفر فعدت راجعا الى مصر ثم الى  
الشام وكان طريقى في أول حجائى على الدرب الشامى حسبا أخبرني الشريف نفع الله به ثم  
سافرت الى مدينة قنا وهي صغيرة حسنة الاسواق (واسمها باقاف مكسورة ونون) وبها قبر  
الشريف الصالح الولي صاحب البراهين العجيبه والكرامات الشهيرة عبد الرحيم القناوى  
رحمة الله عليه ورأيت بالمدرسة السيفية منها حفيده شهاب الدين أحمد وسافرت من هذا  
البلد الى مدينة قومس (وهي بضم القاف) مدينة عظيمة لها خيرات عجيبة بساكنها موارقة  
وأسواقها موقنة ولها المساجد الكثيرة والمدارس الأثيرة وهي منزل ولاية الصيد  
وبحار جهازاوية الشيخ شهاب الدين بن عبد الغفار وزاوية الأفرم وبها اجتماع الفقهاء  
المتجربين في شهر رمضان من كل سنة ومن علمائها القاضي جمال الدين بن السيد والحطيب  
بها فتح الدين بن دقيق العيد أحد الفصحاء إناؤه الذين حصل لهم السبق في ذلك لم أر من  
يماثله الا خطيب المسجد الحرام بها الدين الطبرى وخطيب مدينة خوارزم حسام الدين  
الشاطي وسبقه ذكرها ومنهم الفقيه بها الدين بن عبد العزيز المدرس بمدرسة المالكية  
ومنهم الفقيه برهان الدين ابراهيم الاندلسى له زاوية عالية ثم سافرت الى مدينة الأقصر  
(وضبط اسمها بفتح الهمزة وضمد الصاد المهملة) وهي صغيرة حسنة وبها قبر الصالح العابد  
أبى الحجاج الأقصرى وعليه زاوية وسافرت منها الى مدينة ارمم (وضبط اسمها بفتح  
الهمزة وسكون الراء وميم مقفوحة ونون ساكنة وتاء مملوءة) وهي صغيرة ذات بساكن  
مدينة على ساحل النيل أضافني قاضيا وأنسيت اسمه ثم سافرت منها الى مدينة أسنا (وضبط  
اسمها بفتح الهمزة واسكان السين المهملة ونون) مدينة عظيمة متسعة اشوارع ضخمة  
المنافع كثيرة الزوايا والمدارس والجوامع لها أسواق حسان وبساكن ذات أفتان  
قاضيا قاضي انقضاة شهاب الدين بن مسكين أضافني وأكرمى وكتب الى نوابه كرامى  
وبها من الفضلاء الشيخ الصالح نور الدين على والشيخ الصالح عبد الواحد المكناسي  
وهو على هذا العهد صاحب زاوية بقومس ثم سافرت منها الى مدينة أدفو (وضبط اسمها